Al-imad Journal of Humanities and Applied Sciences (AJHAS)
مجلة العماد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
ISSN: 3106-0323
Volume 2 – Issue 1 – 2026
Pages 830-839

The problem of the relationship between development and the culture existing in society

Mabrouka Saleh Salama Al-Saghir *
Department of Sociology, Faculty of Education, Bani Waleed University, Bani Walid, Libya
*Corresponding: mabroukalsghier@bwu edu. ly.

اشكالية العلاقة بين التنمية والثقافة الموجودة في المجتمع

مبروكة صالح سلامة الصغير*
قسم علم الاجتماع، كلية التربية، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

Received: 28-03-2026; Accepted: 01-05-2026; Published: 17-05-2026

Abstract:
The research problem lies in the limitations of some development efforts, despite their breadth, due to incompatibility with prevailing cultural values or the absence of a supportive environment for the new culture. This raises questions about the nature of the relationship between culture and development and how to achieve harmony between them to ensure sustainable development. The research aimed to understand the nature of the relationship between culture and development in society, the reasons for the discrepancy between official perceptions of development and what individuals expect based on their culture and daily experiences, and to propose new approaches to community awareness aimed at disseminating a flexible and balanced development culture. The importance of the research stems from highlighting the close relationship between culture and development, and the role of values and societal behaviors in the success or failure of development efforts. It also helps in understanding the cultural factors influencing development policies, thus contributing to providing insights that can be used in formulating development programs. The researcher adopted a descriptive methodology and relied on obtaining information and facts from library sources such as references and other sources. The study concluded that culture determines the direction of development before it begins, as it became clear that society cannot move towards development unless its values and perceptions of work and change are consistent with this goal, and that development gradually reshapes culture over time, and that development moves to change people's way of thinking and lifestyles, and that development and culture influence each other, and that developing awareness is part of the development process itself, and that the balance between authenticity and renewal is a basic requirement, and that development needs to be open to the world.

Keywords: Development, culture, society.

الملخص
تتمثل مشكلة البحث في محدودية بعض الجهود التنموية رغم اتساعها، نتيجة عدم التوافق مع القيم الثقافية السائدة أو غياب بيئة داعمة للثقافة الجديدة. ويثير ذلك تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الثقافة والتنمية وكيفية تحقيق تناغم بينهما لضمان تنمية مستدامة. وقد هدف البحث الي فهم طبيعة العلاقة بين القافة والتنمية في المجتمع والاسباب بين التصورات الرسمية للتنمية وما يتوقعه الأفراد بناء على ثقافتهم وتجاربهم اليومية واقتراح مسارات جديدة للتوعية المجتمعية تهدف الي نشر ثقافة تنموية مرنة ومتوازنة. وتنبع أهمية البحث

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في تسليط الضوء علي العلاقة الوثيقة بين الثقافة والتنمية, ودور القيم والسلوكيات المجتمعية في نجاح أو تعثر الجهود التنموية, كما يساعد في فهم العوامل الثقافية المؤثرة علي السياسات التنموية ,مما يساهم في تقديم رؤي يمكن الاستفادة منها في وضع برامج تنموية. وقد اعتمدت الباحثة في المنهجية المنهج الوصفي واعتمدت علي الحصول علي المعلومات والحقائق من المصادر المكتبية مثل المراجع والمصادر. وقد توصلت الدراسة الي أن الثقافة تحدد اتجاه التنمية قبل أن تبدا حيث اتضح أن المجتمع لا يستطيع التحرك نحو التنمية ما لم تكن قيمه وتصوراته عن العمل والتغيير متوافقة مع هذا الهدف وأن التنمية تعيد تشكيل الثقافة تدريجيا مع مرور الزمن , وتتحرك التنمية لتغير طريقة تفكير الناس وأساليب حياتهم وأن التنمية والثقافة يؤثران في بعضهم البعض, وأن تطوير الوعي جزء من عملية التنمية نفسها وأن التوازن بين الأصالة والتجديد مطلب أساسي وأن التنمية تحتاج الي الانفتاح علي العالم.

الكلمات المفتاحية: التنمية، الثقافة، المجتمع.

المقدمة:

تطرح العلاقة بين التنمية والثقافة في المجتمع سؤالا جوهريا حول مدي قدرة المجتمعات علي التقدم دون أن تفقد جذورها, ومدي استعدادها لتجديد ثقافتها من أجل مواكبة التحولات التنموية. فالتنمية لا تقتصر علي تحسين الاقتصاد أو تحديث البنية المادية, بل تمتد لتلامس طرق التفكير وأساليب العيش والقيم التي يتبناها الأفراد. وفي الوقت نفسه, تشكل الثقافة الخلفية التي تنطلق منها كل محاولة للتغيير, اذ يمكن أن تكون عنصرا محفزا يدفع نحو الابداع والابتكار, أو عاملا مقيدا يبطي الاستجابة لمتطلبات العصر. ومن هنا تنشأ الاشكالية: كيف يمكن تحقيق تنمية تنسجم مع خصوصية المجتمع الثقافية, وفي الوقت ذاته تسهم في تطوير هذه الثقافة دون أن تحدث قطعية معها؟ هذه العلاقة المعقدة تجعل من فهم التفاعل بين التنمية والثقافة شرطا أساسيا لبناء مستقبل متوازن ومستدام.

مشكلة البحث:

علي الرغم من اتساع الجهود التنموية في المجتمعات خلال العقود الأخيرة, الا أن هذه الجهود كبيرا ما تواجه تعثرا أو محدودية في نتائجها, وهو ما يثير تساؤلات حول الدور الذي تلعبه الثقافة في دعم التنمية أو اعاقتها. فبعض المبادرات التنموية لا تنجح في احداث أثر مستدام بسبب تجاهلها للمنظومة القيمية والسلوكية السائدة, بينما تواجه قيم ثقافية جديدة صعوبات في الترسيخ لغياب بيئة تنموية حاضنة لها. ومن هنا تبرز مشكلة البحث في عدم وضوح كيفية التفاعل الفعلي بين الثقافة وسياسات التنمية داخل المجتمع. وتكمن الاشكالية في الحاجة الي فهم أعمق لكيفية تحقيق تناغم بين الاتجاهين بما يضمن تنمية فعالة لا تصطدم بالهوية الثقافية ولا تظل أسيرة لها.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يسلط الضوء علي العلاقة الوثيقة بين الثقافة والتنمية, ودور القيم والسلوكيات المجتمعية في نجاح أو تعثر الجهود التنموية. كما يساعد في فهم العوامل الثقافية المؤثرة علي فعالية السياسات التنموية, مما يساهم في تقديم رؤي يمكن الاستفادة منها في تصميم برامج تنموية أكثر توافقا مع واقع المجتمع, بما يضمن تحقيق تنمية مستدامة وفعالة.

أهداف البحث:

1- فهم طبيعة العلاقة بين الثقافة والتنمية في المجتمع.
2- معرفة الاسباب بين التصورات الرسمية للتنمية وما يتوقعه الأفراد بناء علي ثقافتهم وتجاربهم اليومية .
3- اقتراح مسارات جديدة للتوعية المجتمعية تهدف الي نشر ثقافة تنموية مرنة ومتوازنة.

تساؤلات البحث:

1- ما هي طبيعة العلاقة بين الثقافة والتنمية في المجتمع؟

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2- ما هي الاسباب بين التصورات الرسمية للتنمية وما يتوقعه الأفراد بناء علي ثقافتهم وتجاربهم اليومية؟
3- ما هي الاقتراحات والمسارات الجديدة للتوعية المجتمعية تهدف الي ثقافة تنموية مرنة ومتوازنة؟

مبررات البحث:
1- تزايد الفجوة بين الخطط التنموية وواقع المجتمع: فالكثير من المشاريع تطرح دون أستعاب كاف للبيئة الثقافية التي ستنفذ فيها, مما يخلق حاجة لدراسة أعمق للعلاقة بين الجابين.
2- تسارع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية دون أن يوازيها تطور ثقافي منسجم, الأمر الذي قد يخلق توترات اجتماعية يمكن تلافيها من خلال أستعاب البعد الثقافي في التنمية.
3- قلة الدراسات العلمية التي تبحث في العلاقة بين الثقافة والتنمية في سياق المجتمعات ,مما يجعل هذا البحث مساهمة علمية ضرورية لسد هذا النقص.

مفاهيم البحث:
التنمية:هي عملية شاملة ومستمرة تهدف الي إحداث تغييرات ايجابية في البية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع, بما يؤدي الي تحسين مستوي معيشة الأفراد وتحقيق الرفاه الاجتماعي(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي, 990 :10)
وتعرف التنمية ايضا بأنها: عملية اجتماعية شاملة تهدف الي إحداث تغير مقصود في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع, بما يحقق تحسين مستوي معيشة الأفراد وتطوير قدراتهم(الحوات, 2002: 45)
وتعرف التنمية ايضا بأنها: عملية شاملة للتغير الاجتماعي تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, وتهدف الي إحداث تحول في بنية المجتمع بما يؤدي الي تحسين المعيشة وتحديث أنماط الحياة(التير,1980: 56)
مفهوم الثقافة: هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية متكاملة تتضمن الجوانب المادية والمعنوية, بما في ذلك القيم والعادات والممارسات التي تنتجها الجماعة, والتي تشكل سلوك أعضائها في تكوين هويتهم الاجتماعية.
وتعرف الثقافة ايضا بأنها: تمثل مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والمعتقدات, وتشمل التقاليد والعادات والأخلاق والنظم المختلفة, اضافة الي المهارات وطرق التفكير وأساليب الحياة. وتشمل أيضا العرف والفنون مثل النحت والرقص الشعبي والأدب والروايات والأساطير والفلسفة والتاريخ, بالاضافة الي وسائل الاتصال والنقل وكل ما يحتاجه الانسان من أعمال مادية ومعنوية وفكرية. وهي تنتقل بين الأجيال, ويضيف كل جيل اليها ما يكتسبه من خبرات وتجارب من مجتمعه, لتتشكل بذلك هوية متجددة ومستمرة للمجتمع(الثقافة باعتبارها المنظومة التي تواجه سلوك الأفراد داخل المجتمع, وتتكون من مجموعة القيم والقواعد والرموز والعادات التي يكتسبها الانسان عبر تفاعله مع المحيط الاجتماعي(التير, 2009 :35)
وتعرف ايضا بأنها: نتاجا فكريا وسلوكيا للانسان معتقداته ومعارفه وفنونه وعاداته وتنتقل هذه المضامين من جيل الي جيل آخر من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية(ابراهيم, 2002 :60)
ويعرفها كليفورد غيرتز بأنها: شبكة من الرموز والمعاني التي يعتمد عليها الانسان لتفسير الواقع من حوله وتنظيم تفاعلاته الاجتماعية, بحيث تمنحه اطارا يساعد علي فهم الحياة(غيرتز,1990 :15)
ويعرفها تايلور بأنها: عبارة عن منظومة واسعة تضم ما يتعلمه الانسان عبر حياته داخل المجتمع, وتشمل المعارف والاعتقادات والعادات والفنون والقوانين وكل المهارات التي يكتسبها من خلال وجوده ككائن اجتماعي(تايلور,1983 :23)
تعريف المجتمع:
هي مجموعة من الأفراد يعيشون في إطار جغرافي معين, تربطهم علاقات اجتماعية وتنظيمات وقيم مشتركة, تشكل نظاما اجتماعيا متكاملا يحدد سلوكهم وتفاعلهم(الحوات, 2002: 22)
الدراسات السابقة:
الدراسة الاولي: بعنوان: دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة, منزري ابتسام, فرادي أسما, مريم شطيبي محمود: 2022, تركيا, هدفت الدراسة الي استكشاف كيف يمكن أن يلعب التراث الثقافي المادي

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وغير المادي دور في دعم قطاع السياحة والتنمية, واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي اضافة الي دراسة حالة لدولة تركيا, وجاءت الدراسة بأهم النتائج, وجود تراث ثقافي غني مادي وغير مادي مهم كقيمة جذب سياحي ولكن وجود التراث وحده غير كاف لتفعيل امكاناته يجب وجود ادارة سياسية تشريعات مناسبة, بيئة عمل ملائمة وتأمين للسياح وتأهيل الموارد البشرية كذلك لابد من وعي مجتمعي بأهمية الحفاظ علي التراث واستثمار بشكل مسؤول ثقافي واقتصادي حتي يتحول الي مصدر دخل وتنمية واستطاعت تركيا تحقيق مداخيل جيدة من السياحة عبر توظيف تراثها الثقافي في استراتيجيات سياحية محكمة(منازري, فرادي, محمود,2022 : 256 - 270).

الدراسة الثانية: بعنوان دور الخصائص الثقافية في تنمية بيئة العمل , رضا محمد عبده أحمد- وصبري ابراهيم منصور شاهين:2021, القاهرة, هدفت الدراسة الي معرفة تأثير الخصائص الثقافية علي بيئة العمل داخل مؤسسات المجتمع المدني وتحديد دور البيئة الثقافية في تنمية الجمعيات الأهلية وتحليل تأثير الثقافة التنظيمية علي أداء العاملين, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ودراسة الحالة والاستبيان والمقابلات, وتوصلت الي النتائج بأن الخصائص الثقافية تؤثر بشكل قوي علي الأداء والانتاجية, وعلاقات اجتماعية جيدة وتقارب ثقافي يعززان بيئة العمل وتحسين بيئة العمل يتطلب الاهتمام بالعوامل الاجتماعية والثقافية وليس المادية فقط(أحمد, شاهين, مدحت,2021: 269- 276).

الدراسة الثالثة: بعنوان الثقافة والوعي والتنمية: أي علاقة؟, معاش الضاوية: 2023, الجزائر, هدفت الدراسة الي دراسة طبيعة العلاقة بين الثقافة والوعي والتنمية وتحديد ما اذا كانت الثقافة تساهم في وعي قادر علي التنمية أو تحول الي عائق أمامها, واستخدمت الدراسة تحليل نظري ومراجع أدبيات وتحليل اجتماعي حول العلاقة بين الثقافة والوعي والتنمية في سياق اجتماعي, وقد توصلت الي النتائج التالية أيدت الدراسات أن العلاقة بين الثقافة والوعي والتنمية جدلية والثقافة يمكن أن تكون محفزا للتنمية اذا صاحبتها اعادة وعي أو أن تصبح عائقا اذا بقيت القيم مغلقة أو جامدة(الضاوية,2023: 197)

الدراسة الرابعة: بعنوان: التنمية والتحديث في المجتمع الليبي, مصطفي عمر التير,1980:ليبيا, طرابلس, هدفت الدراسة الي تحليل مفهوم التنمية والتحديث في المجتمع الليبي ودراسة العلاقة بين الثقافة والتغير الاجتماعية والتعرف علي دور التعليم في دعم التنمية وتوضيح العوائق الثقافية والاجتماعية أمام التحديث وفهم طبيعة الانتقال من المجتمع التقليدي الي المجتمع الحديث, وأظهرت الدراسة أن التنمية ليست اقتصادية فقط بل عملية اجتماعية و ثقافية شاملة والثقافة التقليدية قد تشكل عائقا أمام التحديث اذا لم تتطور والتعليم يمثل العامل الأساسي في دفع التنمية والتغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع الليبي يحدث بشكل تدريجي ويواجه مقاومة اجتماعية ولا يمكن تحقيق تنمية حقيقية دون تغيير في القيم والسلوكيات الاجتماعية(التير,1980: 58)

تعقيب علي الدراسات السابقة:

النظريات المفسرة للبحث:

1- نظرية القيم التقليدية والقيم الحديثة:

توضح هذه النظرية أن المجتمعات, مع تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي, تمر بعملية تدريجية يتم فيها تعديل أنماط القيم التي يتبناها الأفراد والجماعات في البداية, تكون القيم السائدة تقليدية, حيث يركز الناس علي التقاليد, العرف, والدين, والالتزام بالأسرة والمجتمع, وتسعي هذه القيم الي الحفاظ علي الاستقرار الاجتماعي وترسيخ الروابط الجماعية(كريمة, 2022 :118)

والقيم التقليدية هي الأنماط السلوكية والمبادي التي تعتمد علي العادات والتقاليد والدين وتشكل الأساس في التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع. تتميز بالثبات والاستمرارية عبر الأجيال, وتضع الجماعة والروابط الأسرية والمجتمعية في صلب الاهتمام, مع مقاومة نسبية للتغيير(حجاج, عيساوي, 2021 :30)

مع مرور الوقت ومع زيادة مستويات التعليم, انتشر المعلومات, والتفاعل مع ثقافات وممارسات جديدة عبر وسائل الاعلام والعولمة, يبدا الأفراد بتبني قيم أكثر حداثة ومرونة. هذه القيم الحديثة تركز علي الاستقلالية الفردية, حرية التعبير, المشاركة في اتخاذ القرار, والمساواة بين الأفراد(بلحيدة, 2020 :146)

يؤثر في هذا التحول عدد من العوامل أهمها:

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1- التطور الاقتصادي: تحسين مستوي المعيشة يقلل الاعتماد علي القيم التقليدية ويشجع القيم العقلانية والمادية بعد مادية.
2- التعليم: يوسع المدارك ويعزز التفكير النقدي والفردانية.
3- التغير الاجتماعي والسياسي: المشاركة المدنية والديمقراطية وتغير أدوار الجنسين تدعم القيم الحديثة.
4- التأثير الثقافي والعولمة: الاطلاع علي أنماط سلوكية وثقافية جديدة يفتح المجال لتعديل القيم التقليدية.
أن التحول من القيم التقليدية الي القيم الحديثة لا يعني زوال القيم القديمة, بل غالبا يؤدي الي تعايش القيم التقليدية مع القيم الحديثة, بحيث يشكل الفرد والجماعة مزيجا من القيم يتكيف مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(النوعي, سحوان, 2020 : 10)
توضح هذه النظرية أن القيم والثقافة في المجتمع ليست ثابتة , بل تتغير مع تغير التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. في المجتمعات التي تتسم قيمها بالتقليدية, قد تركز الثقافة علي الحفاظ علي العادات والموروث, وهو ما قد يحد من الابتكار والمبادرة الفردية, ويؤثر بذلك علي قدرة المجتمع علي تحقيق التنمية الشاملة.
من ناحية اخري, المجتمعات التي تتجه نحو القيم الحديثة, والتي تعزز الحرية الفردية, التفكير النقدي, المشاركة المجتمعية, والتكيف مع التغيرات, تكون أكبر قدرة علي أستعاب متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. هذا التحول القيمي يعكس تفاعل الثقافة مع التنمية, اذ تيسهم القيم الحديثة في توفير بيئة محفزة للابتكار, وتعزز المشاركة في اتخاد القرارات, وتدعم سياسات التنمية المستدامة.
وباستخدام هذا الاطار , يمكن تحليل العلاقة بين التنمية والثقافة.
1- تأثير القيم التقليدية علي التنمية: الالتزام بالقيم القديمة قد يؤدي الي مقاومة التغيير ورفض السياسات والممارسات الجديدة التي تحتاجها عمليات التنمية.
2- تأثير القيم الحديثة علي التنمية: القيم الحديثة تساعد علي تبني ممارسات انتاجية, وتسهل المشاركة المجتمعية, وتحسين فعالية التعليم والتخطيط, وكلها عوامل تدعم التنمية المستدامة.
3- التفاعل بين القيم التقليدية والحديثة: غالبا لا تختفي القيم التقليدية بالكامل, بل تتعايش مع القيم الحديثة, ما يؤدي الي مزيج ثقافي يمكن أن يدعم التنمية اذا تم توجيهه بشكل مناسب من خلال
السياسات الاجتماعية والتعليمية.
ومن هنا يمكن القول أن التغيرات الثقافية والقيمية ليست مجرد انعكاس للتنمية, بل هي جزء من العملية التي تمكن المجتمع من تحقيق أهداف التنمية. وهذا يجعل الثقافة عنصرا فاعلا, لا مجرد خلفية, في مسيرة التنمية.
2- نظرية ماكس فيبر:
يري ماكس فيبر أن القيم الدينية والأخلاقية دور أساسيا في توجيه سلوك الأفراد الاقتصادية, حيث أن المجتمعات التي تعتنق قيم الاجتهاد والانضباط والالتزام الشخصي تميل الي تعزيز النشاط الاقتصادي والنمو الرأسمالي(ماكس فيبر, 2000 :45)
وأن الثقافة تؤثر علي التنمية, حيث تعمل الثقافة كاطار يحدد قدرة المجتمع علي التطور, اذ تؤثر القيم السائدة علي مستوي الانتاجية والابتكار واتجاهات العمل وبالتالي تحدد مدي فعالية التنمية الاقتصادية والاجتماعية(السباعي,2012 :98)
وأن الثقافة كمحفز للتقدم أو مانع له: يمكن للقيم أن تدعم أو تعيق التقدم, فالقيم التي تشجع الاجتهاد والابتكار تسرع التنمية, بينما القيم المحافظة والجامدة تحد من قدرة المجتمع علي التطور(الحسن,2015 : 120)
يتوقف تأثير القيم الثقافية علي التنمية علي تفاعل الأفراد والمجتمع معها, اذ يؤدي التبني الجماعي للقيم التي تشجع العمل والابتكار الي تعزيز الانتاجية والنمو الاجتماعية(ماكس فيبر,2000 : 50)
تشير نظرية ماكس فيبر الي أن القيم الثقافية والدينية تلعب دورا محوريا في توجيه سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع, وبالتالي تؤثر بشكل مباشر علي قدرته علي تحقيق التنمية.
أن المجتمعات التي تتبني قيم الاجتهاد والانضباط والالتزام الشخصي تكون أكثر قدرة من التفاعل مع برامج التنمية, مما يعزز الانتاجية والنمو الاقتصادي والاجتماعية.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في المقابل, يمكن التمسك بالقيم التقليدية الجامدة أو المعتقدات التي تقاوم التغيير الي صعوبة تنفيد المشاريع التنموية وخلق فجوة بين الثقافة المحلية ومتطلبات التنمية الحديثة.
كما أن تكامل القيم الفردية والجماعية مع أهداف التنمية يساهم في تحقيق تنمية مستدامة, ومواكبة التطورات الحديثة دون الاخلال بهويته الثقافية.

تعريف التنمية:

أهمية التنمية:

1- الارتقاء بمستوي المعيشة: تسهم التنمية في تحسين ظروف حياة الأفراد عبر توفر خدمات أفضل في مجالات الصحة والتعليم والسكن, مما يجعل الحياة اليومية أكثر استقرارا وراحة(عبد الدائم,1984: 42)
2- توسع فرص العمل وتقليل الفقر: عندما تتطور القطاعات الاقتصادية, تتولد فرص جديدة للعمل, ويزداد الدخل, ما يساعد علي الحد من الفقر ويحسن قدرة الأسر علي تلبية احتياجاتها(علي, 1998 :57)
3- تعزيز التماسك والاستقرار داخل المجتمع: يسهم التقدم التنموي في تقوية العلاقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة, ويزيد الشعور بالعدالة والانتماء, الأمر الذي يقلل من التوترات الاجتماعية(علي,2004 :29)
4- دعم البنية الأساسية للدولة: تعد التنمية المحرك الذي يدفع لانشاء طرق ومرافق وخدمات حديثة, مما يسهل الحركة التجارية ويقوي الترابط بين مختلف المناطق(الساعاتي,1990 :113)
5- بناء الانسان وتنمية قدراته: تضع التنمية الانسان في مركز اهتمامها من خلال تحسين التعليم والمهارات , ليصبح قادرا علي المشاركة الفعالة في تطوير المجتمع والنهوض به(علي 1998 :84)
6- متابعة التطورات العلمية والتقنية: تمنح التنمية للدول القدرة علي الاستفادة من التقنيات الحديثة والابتكارات المتجددة, وهو ما يساعد علي رفع الانتاج وتطور مختلف القطاعات(طارق,2015: 64)
7- حماية البيئة وضمان استدامة الموارد: تركز التنمية المستدامة علي استخدام الموارد بحكمة, وتقليل التلوث, من أجل الحفاظ علي البيئة وضمان توفر الموارد للأجيال القادمة(مجموعة من الباحثين,2012 :21)
8- تنشيط الاقتصاد وتحسين الانتاج: تشجع التنمية علي زيادة الانتاج وتنويع مصادر الدخل, مما يعزز النمو الاقتصادي ويجعل الدولة أكثر قدرة علي المنافسة(طارق, 2015 :64) .
ولم تعد التنمية تقتصر على الجوانب الاقتصادية البحتة، بل أصبحت عملية تخطيطية شاملة تتطلب التنسيق بين الرؤى الرسمية والاحتياجات المجتمعية؛ وفي هذا السياق، تؤكد دراسة (Alfoghi, 2025)على أهمية الربط العضوي بين السياسات الاجتماعية والتخطيط الشامل كركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتجاوز الفجوات التنفيذية. كما وتتأثر كفاءة الخطط التنموية بمدى قدرتها على استيعاب الفئات المجتمعية المختلفة وتحقيق تكافؤ الفرص؛ حيث تشير دراسة (Almaryami, 2025)من منظور علم اجتماع التنمية إلى أن تحليل مؤشرات الفجوة بين الجنسين وتمكين الفئات مجتمعياً يُعد محدداً رئيسياً لقياس مدى نجاح السياسات التنموية وعدالتها.

تعريف الثقافة:

أهمية الثقافة بالنسبة للمجتمع:

1- الحفاظ علي الهوية الوطنية: الثقافة تعمل كدرع يحمي المجتمع من ضياع هويته, فهي تجعل المواطنين مرتبطين بتقاليدهم وقيمهم الأصلية رغم التغيرات والتأثيرات الخارجية(عبد الرحمن,2001 :63)
2- تعزيز التماسك الاجتماعي: تساهم الثقافة في توثيق الروابط بين أفراد المجتمع عبر مشاركة القيم والعادات, مما يقلل النزاعات ويزيد شعور الانتماء الجماعي(زكريا,1995 :88)
3- توجيه السلوك والأخلاق: تضع الثقافة اطارا للأخلاقيات والمعايير السلوكية المقبولة, فتساعد الأفراد علي التصرف بشكل مسؤول وتعمل علي تعزيز الاستقرار الاجتماعي(غلاب,2007 :51)
4- دعم التنمية والتقدم: الثقافة تشجع التفكير الابداعي وتفتح آفاق الابتكار, مما يجعل المجتمع قادرا علي مواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التقدم(فهمي,2010 :34)

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5- نقل المعرفة والخبرات: تعمل الثقافة علي نقل الخبرات والقيم والمعرفة من جيل الي آخر, ما يضمن استمرار التعلم و يقلل من تكرار الأخطاء الماضية(عبد الله, 2008 :77)
6- تعزيز الانفتاح علي العالم: تمكن الثقافة المجتمع من التعامل مع الحضارات الأخري بطريقة واعية, مع الحفاظ علي الخصوصية المحلية والموروث الثقافي(منصور,2005 :42)

العلاقة بين القيم والتنمية:

تظهر الدراسات أن الثقافة والقيم في المجتمع تلعب دورا محوريا في توجيه مسيرة التنمية. فالمجتمعات التي تركز علي القيم التقليدية, مثل الالتزام بالعادات والتقاليد والموروث الديني, قد تواجه صعوبات في التكيف مع متطلبات التطوير الاقتصادي والاجتماعي, لأن هذه القيم تميل الي مقاومة التغيير وتقيد الابتكار والمبادرة الفردية.
بلحيدة,2020 :152)
علي الجانب الآخر, تدعم القيم الحديثة, التي تشجع علي التفكير النقدي, الاستقلالية, المشاركة المجتمعية, والمساواة, قدرة المجتمع علي أستعاب متطلبات التنمية وتطبيق سياسات مستدامة. هذا التوجه نحو القيم الحديثة يعزز الابتكار, وتحسين الكفاءة البشرية, والتخطيط الاستراتيجي في مختلف القطاعات(كريمة, دانة,2022 :124)
وغالبا لا تختفي القيم التقليدية بالكامل, بل تتعايش مع القيم الحديثة, ما يؤدي الي مزيج ثقافي متوازن يمكنه المحافظة علي الهوية المجتمعية مع الاستفادة من متطلبات العصر. ومن هنا تصبح الثقافة عاملا فاعلا يساهم بشكل مباشر في دعم التنمية(النوعي ,سحوان,2020 :10)
فالثقافة ليست كياناً استاتيكياً جامداً، بل هي منظومة حيوية تتسم بالقدرة على التجدد والاقتراب من الآخر؛ وهذا ما تدعمه الرؤى الفلسفية المعاصرة مثل دراسة (Hwaidi, 2025)التي تؤكد على أن التعددية الثقافية وقبول الآخر يُشكلان رافداً لإثراء الهوية الثقافية دون إلغاء خصوصيتها
الاسباب التي تؤدي الي حدوث فجوة بين التنمية والثقافة:
1- مقاومة الثقافة التقليدية للتغيير: يشكل تمسك المجتمع بالعادات والتقاليد حاجزا أمام برامج التنمية, اذ يؤدي الجمود الثقافي الي صعوبة الأفكار والممارسات الجديدة, مما يخلق فجوة بين أهداف التنمية والواقع الثقافي السائد.
2-ضعف الوعي المجتمعي: يؤدي الضعف المجتمعي بأهداف التنمية الي صعوبة مشاركة الأفراد وتفاعلهم مع البرامج والمبادرات التنموية, مما يحد من فعاليتها ويزيد الفجوة بين الثقافة السائدة ومتطلبات التنمية الحديثة(العنزي, 2015: 52)
3- فجوة بين قيم المجتمع وقيم التنمية الحديثة: ينشأ صدام بين قيم المجتمع التقليدية وقيم التنمية الحديثة القائمة علي الابتكار والانفتاح, مما يؤدي الي مقاومة الأفراد لتبني السلوكيات والمهارات التي تدعم أهداف التنمية, وبالتالي استمرار الفجوة بين الثقافة والتنمية(السباعي,2012: 105)
4- عدم اشراك المجتمع في عملية التنمية: يؤدي عدم اشراك المجتمع في عمليات التنمية الي شعور الأفراد بأن البرامج والمشاريع مفروضة عليهم, وبالتالي تتسع الفجوة بين الثقافة والبرامج التنموية(سن, 2000: 67)
5-ضعف التكامل بين السياسة التعليمية والبنية الثقافية: يسهم ضعف التنسيق بين السياسات التعليمية والبنية الثقافية في استمرار فجوة التنمية والثقافة اذ تمنع المناهج التعليمية غير المتوافقة مع احتياجات المجتمع الأفراد من اكتساب المهارات والسلوكيات الضرورية لدعم أهداف التنمية الحديثة(السباعي, 2012: 112)
6- تأثير الاعلام علي الهوية الثقافية: يؤثر الاعلام بشكل كبير علي الهوية الثقافية للمجتمع, حيث تنقل القيم والسلوكيات الحديثة بسرعة تفوق قدرة المجتمع علي أستعابها, مما يؤدي الي صدام بين الثقافة السائدة ومتطلبات التنمية ويزيد من فجوة التغيير(الجابري, 1994 :183)
7- غياب سياسات ثقافية تراعي خصوصية المجتمع: يساهم غياب السياسات الثقافية التي تراعي خصوصية المجتمع في خلق فجوة بين أهداف التنمية والواقع الثقافي, اذ يؤدي تجاهل البعد الثقافي في التخطيط الي صعوبة تحقيق التفاعل المجتمعي المطلوب لنجاح البرامج التنموية(اسماعيل, 2005 :78)

تأثير الثقافة علي التنمية في المجتمع:

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1- القيم الثقافية ودورها في توجيه السلوك التنموي: تساهم الثقافة في تحديد نظرة الأفراد للعمل والانتاج, فحين تشجع القيم السائدة التفاني والمثابرة, ينعكس ذلك علي قدرة المجتمع علي تحقيق معدلات أعلي من الأداء الاقتصادي(فياض, 2012: 86)

2- تعزيز أو إضعاف المشاركة المجتمعية في التنمية: تلعب الثقافة دورا أساسيا في مدي استعداد الأفراد للمساهمة في مشاريع التنمية, فثقافة التعاون وروح المبادرة تشجع الناس علي المشاركة الفعالة, في حين تقلل ثقافة العزلة أو الاتكال الكامل علي الدولة من فرص نجاح التنمية(التير, 2009: 69)

3- تأثير الثقافة علي الأداء المؤسسي: تؤثر الثقافة في الطريقة التي تعمل بها المؤسسات الحكومية والاقتصادية, فالقيم التي ترفض الفساد وتدعم الشفافية تجعل المؤسسات أكثر قدرة علي تنفيد برامج التنمية بفاعلية, بينما تؤدي الثقافة المتساهلة مع المحسوبية الي إضعاف الأداء المؤسسي(الخالدي, 2010 :52)

4- الثقافة والعدالة الاجتماعية: قد تسهم بعض الأنماط الثقافية في خلق مجتمع أكثر عدالة من خلال تعزيز قيم المساواة واحترام الحقوق, بينما تسهم ثقافات أخري في خلق فجوات اجتماعية تعرقل استفادة الجميع من مشاريع التنمية(الحسين,2015: 133) وتبرز الخصوصية البنيوية للمجتمع المحلي كأحد العوامل المحددة لنجاح المشروعات التنموية، حيث تلعب البنى التقليدية دوراً بارزاً في توجيه السلوك العام؛ وتوضح دراسة (Abdulaziz, 2025) في السياق الليبي كيف يسهم الرأسمال الاجتماعي التقليدي (كالقبيلة) في إعادة إنتاج العلاقات والتأثير على مسارات الاستجابة لخطط التحديث، مما يفسر جزئياً فجوة التوافق بين التصورات الرسمية والواقع الفعلي.

منهج البحث:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية, أي اعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي الذي يعتمد علي جمع المعلومات والبيانات والحقائق.

ويتضمن هذا المنهج قدرا من وصف الاشكالية وتفسيرها والربط للوصول الي نتائج يمكن أن يبني عليها خطط و برامج بامكانها أن تغير من الواقع الموجود في المجتمع.

واعتمدت الباحثة في الحصول علي المعلومات والحقائق من المصادر المكتبية, مثل المراجع والمصادر.

نتائج الدراسة:

1- أن الثقافة تحدد اتجاه التنمية قبل أن تبدأ حيث يتضح أن المجتمع لا يستطيع التحرك نحو التنمية ما لم تكن قيمه وتصوراته عن العمل والتغيير متوافقة مع هذا الهدف. فالثقافة هنا تعمل كبوابة عبور اذا كانت منفتحة ومشجعة علي التطور, تسهل التنمية, واذا كانت متحفظة أو جامدة, تبطئها.

2- التنمية تعيد تشكيل الثقافة تدريجيا مع مرور الزمن, تتحرك التنمية لتغير طريقة تفكير الناس وأساليب حياتهم. فزيادة التعليم والدخل وظهور فرص جديدة يجعل المجتمع يعيد ترتيب أولوياته, ويتبني أساليب أكبر تنظيما وواقعية في النظر الي المستقبل.

3- التأثير بين التنمية والثقافة متبادل ومستمر لا يمكن اعتبار الثقافة سببا فقط أو التنمية نتيجة فقط, فالاثنان يؤثران في بعضهما بشكل دائري. كل خطوة تنموية تخلق تحولا ثقافيا, وهذا التحول يفتح الباب لمستوي جديد من التنمية.

4- بعض الموروثات الثقافية تخلق مقاومة للتغير أي تواجه التنمية عراقيل عندما تصطدم بعادات أو تصورات متوارثة لا تتناسب مع متطلبات العصر. مثل الخوف من التجديد, أو تقديس الطرق القديمة, أو غياب روح المبادرة. هذه العناصر تجعل عملية التنمية أكبر بطئا وتعقيدا.

5- تطوير الوعي الثقافي جزء من عملية التنمية نفسها. أي بمعني ليس الهدف من التنمية هو رفع الدخل فقط, بل رفع وعي الناس أيضا. فحين تتوسع آفاق المجتمع فكريا, يصبح أكثر قدرة علي ادارة موارده, وحل مشاكله, واستثمار الفرص المتاحة له.

6- التوازن بين الأصالة والتجديد مطلب أساسي وأن التنمية تحتاج الي الانفتاح علي العالم, لكن الانفتاح غير المنضبط قد يربك الهوية الثقافية. لذلك فان التنمية الناجحة هي التي توفق بين الحفاظ علي الخصوصية المحلية والقدرة علي تبني ما يفيد من الخارج.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

7ـ التقنيات الحديثة غيرت نهج التنمية والثقافة معا, فأن ظهور التكنولوجيا الرقمية خلق بيئة جديدة للتفاعل الثقافي, وهذا أدي الي تغيير أسرع في القيم وأنماط السلوك. ومع هذا التغيير تتسع امكانيات التنمية, خاصة في التعليم والاقتصاد والعمل.

الخلاصة:

يتضح أن التنمية والثقافة يتحركان جنبا الي جنب. فالثقافة اما تمهد الطريق للتنمية أو تعرقله, بينما التنمية ترفع من مستوي الوعي وتعيد تشكيل القيم. وعندما ينسجم الطرفان يصبح المجتمع قادرا علي التقدم بثبات.

المراجع

أولاً: باللغة العربية

[1] إبراهيم ناصر .(1996) *علم الاجتماع التربوي* .بيروت: دار الجيل.

[2] ابتسام منازري، أسماء فرادي، ومريم شطيبي محمود (2022). دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة .*مجلة العلوم الإنسانية - جامعة أم البواقي*، المجلد 9، العدد 1.

[3] إدوارد تايلور .(1983) *الحضارة البدائية - الجزء الأول* (ترجمة: أحمد فخري). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[4] السيد محمد إسماعيل .(2005) *الثقافة والتنمية في الوطن العربي* .القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[5] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .(1990) *تقرير التنمية البشرية*.

[6] حجاج أحمد، وعائشة عيساوي (2021). مفهوم القيمة عند علماء الاجتماع ودورها في تنمية المهارة اللغوية لدى المتلقي .*مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية*.

[7] حسن الساعاتي .(1990) *علم الاجتماع والتنمية* .القاهرة: دار المعارف.

[8] حيدر إبراهيم علي .(2004) *أزمة التنمية في العالم العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

[9] رضا محمد عبده أحمد، صبري إبراهيم منصور شاهين، ومنى محمد مدحت (2021). دور الخصائص الثقافية في تنمية العمل: دراسة ميدانية على الجمعيات الأهلية بمحافظة القاهرة .*مجلة الدراسات والبحوث البيئية*، المجلد 11، العدد 1.

[10] سامي الحسن .(2015) *مدخل إلى علم الاجتماع الثقافي* .بيروت: دار الفكر العربي.سعيد إسماعيل علي .(1998) *التنمية البشرية: مدخل استراتيجي* .القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[11] سن أماراتيا .(2000) *التنمية حرية* (ترجمة: شوقي جلال / أمين حاج إسماعيل). بيروت: دار الساقي.

[12] سمير منصور .(2005) *الثقافة والمجتمع المعاصر* .القاهرة: دار المعارف.

[13] سميرة محمد (2019). أثر التغير الاجتماعي على القيم لدى الشباب العربي: دراسة ميدانية في مدينة الرياض .*مجلة الخدمة الاجتماعية*.

[14] عبد الكريم غلاب .(2007) *الثقافة والمجتمع: قراءة تحليلية* .بيروت: دار الشروق، النهضة العربية.

[15] عبد الله العنزي (2015). التنمية الثقافية وأثر الوعي المجتمعي في تحقيق التنمية المستدامة .*مجلة جامعة بغداد للعلوم الإنسانية*.

[16] عبد الله عبد الدائم .(1984) *التنمية والتغير الاجتماعي* .بيروت: دار الفكر العربي.

[17] عبد العزيز طارق .(2015) *مدخل إلى التنمية الاقتصادية* .الإسكندرية: دار الوفاء.

[18] علي الحوات .(2002) *علم الاجتماع والتنمية* .طرابلس: منشورات جامعة طرابلس.

[19] عبد الله علي .(2008) *مدخل إلى الثقافة والتنمية البشرية* .دار الكتاب العربي.

[20] عبد القادر النوعي، وعطاء الله سحوان .(2020) *القيم الإنسانية في ظل الاغتراب*.

[21] فوزي السباعي .(2012) *التغير الاجتماعي والثقافي* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[22] فؤاد زكريا .(1995) *علم الاجتماع الثقافي* .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[23] فاطمة الزهرة بلحيدة (2020). القيم الأسرية بين الشباب والتغير. *مجلة العلوم الاجتماعية والخدمة الاجتماعية*، 12.(1)
[24] ماكس فيبر .(2000) *الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية* (ترجمة: محمد علي عبد القادر). القاهرة: دار المعارف.
[25] مجموعة من الباحثين .(2018) *التنمية المستدامة: المفهوم والتطبيق*. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
[26] محمد عبد الحليم عبد الرحمن .(2001) *الثقافة العربية المعاصرة وأثرها في المجتمع*. القاهرة: دار الفكر العربي.
[27] محمد عابد الجابري .(1994) *الهوية والثقافة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
[28] محمود الخالدي .(2010) *الثقافة والمجتمع المعاصر*. عمان: دار اليازوري العلمية.
[29] مصطفى عمر التير .(1980) *التنمية والتحديث في المجتمع الليبي*. طرابلس: معهد الإنماء العربي.
[30] مصطفى فهمي .(2010) *الثقافة والتنمية: أبعاد واستراتيجيات*. القاهرة: دار النهضة العربية.
[31] معاش الضاوية (2023). الثقافة والوعي والتنمية. *مجلة المحترف للعلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة مستغانم*، المجلد 10، العدد 1.
[32] كريمة دانة (2022). القيم ودورها الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيها. *دراسات في التنمية والمجتمع*، 6.(4)
[33] كليفورد غيرتز .(1990) *تفسير الثقافات* (ترجمة: فايز الصياغ). بيروت: دار المعرفة.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

[34] Abdulrahman Abdarraim omar Abdulaziz (2025). The Role of the Tribe in the Reproduction of Power in Libya. *Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies*, *1*(2), 443-455. https://doi.org/10.65420/cjhes.v1i2.53
[35] Ali Mohammed Salim Almaryami (2025).The Sociology of Gender and Development: An Analytical Reading of Gender Gap and Empowerment Indicators. Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies, 1(2), 740-747. https://doi.org/10.65420/cjhes.v1i2.78
[36] Hwaidi, M. H. (2025). Multiculturalism and Acceptance of the Other: A Contemporary Philosophical Study. Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies, 67-75.
[37] Mohammed Misbah Elelam(2025). The Role of Good Governance of Public Resources in Achieving Sustainable National Development: An Analytical Study of Challenges and Mechanisms.Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies, 1(2), 651-659. https://doi.org/10.65420/cjhes.v1i2.72
[38] Omar Mohammed Omar Alfoghi (2025). The Relationship between Social Policies and Planning in the Context of Sustainable Development.*Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies*, *1*(2), 41-56. https://doi.org/10.65420/cjhes.v1i2.15

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJHAS** and/or the editor(s). **AJHAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).